مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد العاشر ـ إبريل 2016م

دور دار رعاية البنات في علاج الظروف الاجتماعية والاقتصادية للنزيلات بالدار

(دراسة ميدانية لنزيلات دار رعاية البنات بمنطقة سيدي المصري - طرابلس الغرب)

د. بلعبد الطاهر البرغوثي*

مقدمة

أن نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية فئة من فئات المجتمع الذين يُعتبرون ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها، ونتيجةً لفقدانهم الأسر التي ترعاهم وتوجههم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم من مشكلات وصعوبات في حياتهم، لذا فإن الجهود يجب أن تُبذل لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية، ولمساعدتهم على التكيف في مجتمعهم، وليكونوا أعضاء فاعلين فيه. وإن كانت الرعاية من خلال مؤسسات إيوائية ليست الأسلوب المفضل في رعاية تلك الفئة، لكنها تُعتبر أحد الخيارات الموجودة، لذا فإن الجهود يجب أن تُبذل للرفع من مستوى الخدمات المقدمة للنزلاء. إن رعاية نزلاء المؤسسات الإيوائية في جو قريب من أسرهم الأصلية يجنّبهم الكثير من الاضطرابات والأمراض الاجتماعية، ويساعد على تنشئتهم تنشئة صالحة، ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

* د. بلعبد الطاهر البرغوثي: كلية الآداب قسم الاجتماع جامعة الزيتونة– ليبيا.

مشكلة البحث:

إن الحرمان من الأسرة الطبيعية يُعد من المشاكل التي تواجه بنات النزلاء في دور الرعاية الاجتماعية وعلى الرغم من الاهتمام الذي تقوم به المؤسسات من خلال ما تقدمه من رعاية ومساعدة للبنات هذه المؤسسة فإن هذه البنات تظل متأثرين بفقدان والديهم، وهذا مما يعيق توافقهم النفسي والاجتماعي ويعيق عن التكيف مع الآخرين، وبالتالي فإن هذا يؤثر على صحته النفسية، وأن المؤسسة الاجتماعية لا تستطيع أن تحل محل الأسرة، لأن الأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويترعرع ويكتسب منها سلوكه وعاداته وتقاليده (أبو رأس: 2003، 1).

يلعب الوالدان دورا هاماً في نمو أبنائهم وتفاعلهم مع الآخرين, حيث يزودانهم بالعديد من الخبرات ويغدقان عليه كثيراً من الحب والحنان والرعاية ويقومان بتعديل سلوكه بما يتماشى مع بيئته, والأفراد المحيطين به, أما إذا حرم الابن من والديه فإنه سيضطرب وقد يصاب بالجنوح وسوء التوافق نتيجة لعدم إدراكه لذاته, وعدم قدرته على تقبل الآخرين, فالحرمان منهما يؤثر في النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والعاطفي, مما يجعل الطفل خالياً من الخبرات التي يستسقيها الطفل من الأم والأب فقد بينت دراسة (محمد بدرينة 1988) أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والانزواء والانعزال وغياب السند والأمن والافتقار لصورة الو الدية المطمئنة, كما يسيطر عليهم الشعور بالذنب والقلق والدونية وانخفاض تقدير الذات (محمد بدرنية,1988, 25)

وبهذا يرى الباحث أن حرمان الأبناء من الرعاية الأسرية وغيابهم عنهم وإيداعهم في مؤسسات إيوائية لرعايتهم قد يجعلهم عرضة لبعض المشكلات السلوكية مقارنة بالأبناء الموجودين في أسر طبيعية، وعليه تحاول هذه الدراسة الكشف عن العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية للبنات النزيلات بهذه الدار وعن السمات التي يتصف بها البنات المحرومات من الرعاية الأسرية والمقيمات بدور الرعاية الإيوائية والتعرف على هذه الظروف ووضع حلول مناسبة لها.

أهمية البحث:

1. الكشف عن تأثير الحرمان من الوالدين على بنات دار الرعاية.
2. التعرف على العوامل والظروف الاجتماعية للنزيلات بهذه الدار.
3. ما ستسفر عنه هذه الدراسة من نتائج قد تفيد المختصين في مجال التربية في التحقق من الآثار السلبية للحرمان من الوالدين وإيجاد حلول ناجحة لها.

أهداف البحث:

1. التعرف على لظروف الاجتماعية التي تعاني منها البنات النزيلات بدار الرعاية.
2. التعرف على الظروف الاقتصادية التي تعاني منها البنات النزيلات بدار الرعاية.
3. التعرف على أنواع الرعاية الاجتماعية و الخدمات التي يقدمها المجتمع لبنات دار الرعاية بهذه المؤسسة.

تساؤلات الدراسة:

من هنا يحاول الباحث طرح التساؤل الرئيسي:

ما هو دور دار رعاية البنات في علاج الظروف الاجتماعية والاقتصادية للنزيلات بالدار

"دراسة ميدانية لنزيلات دار رعاية البنات بمنطقة سيدي المصري بمدينة طرابلس"؟

وتتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الآتية:

س 1. ما هي الظروف الاجتماعية التي تعاني منها البنات النزيلات بدار الرعاية بمنطقة سيدي المصري بمدينة طرابلس؟

س2. ما هي الظروف الاقتصادية التي تعاني منها البنات النزيلات بدار الرعاية بمنطقة سيدي المصري بمدينة طرابلس؟

س3. ما هي أنواع الرعاية الاجتماعية أو الخدمات التي يقدمها المجتمع لبنات دار الرعاية بهذه المؤسسة بمنطقة سيدي المصري بمدينة طرابلس؟

ـ مفاهيم الدراسة:

مؤسسة دار رعاية المرأة:

هي مؤسسة اجتماعية تقوم باستقبال الفتيات وذلك بعد أن تتم جميع الإجراءات التي تتخذ بحقهن مثل إجراءات القبول والشروط التي تنطبق عليهن لدخول هذه الدار بهذه المؤسسة.

تعريف الإجرائي لدار رعاية الأيتام:

هي المؤسسة التي تهتم برعاية الأيتام والقيام على شئونهم المتنوعة من خلال الإشراف المستديم وتوفير ظروف الإقامة والإعاشة الكاملة.

1- الظروف الاجتماعية:

وهي معرفة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها بنات دار الرعاية مثل تحقيق المكانة الاجتماعية، الحاجة إلى الاجتماع مع الغير وتكوين علاقات اجتماعية حسنة إلى أن يكون إنسان محبوباً من قبل الآخرين، إلى القيام بالواجبات وتحمل المسئولية تجاه الغير.

2- الظروف الاقتصادية:

وهي معرفة المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها بنات دار الرعاية مثل عدم إشباع الحاجات المادية، وإن الدخل المادي لا يؤدي إلى سد نفقات المعيشة.

ثانياً- الإطار النظري:

مقدمة

وفي هذه الدراسة يقصد بنزلاء دور التربية الاجتماعية: الأفراد الذين حُرموا من رعاية أسرهم الأصلية، وتم إيداعهم في دور التربية الاجتماعية، أو مؤسسات التربية النموذجية، التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، في مدينة طرابلس فى الحالات التالية:

1- وفاة الأب أو الأم أو الاثنين معاً.

2- التفكك الأسري من طلاق أو انفصال، أو وجود مشكلات أسرية.

3- وجود بعض الظروف التي تحول دون رعاية الطفل في أسرته، مثل مرض الوالدين، أو عدم القدرة الاقتصادية على رعايته.

وينظر معجم التنمية الاجتماعية إلى الطفل المحروم على أنه مرادف للطفل اللقيط، فيعرف الطفل المحروم بأنه: الطفل اللقيط أو المتخلى عنه الذي يولد لأب وأم غير معروفين فينبذانه للتخلص منه، أو يتركه المسئولون عنه قانوناً *(معجم التنمية الاجتماعية، 1983م)*. وهناك من يرى أن الطفل المحروم هو " كل طفل يُرفض أو يُهمل من قبل أبويه أو أحدهما، أو من قبل الذين يقومون برعايته، سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين، أو هو ذلك الطفل الذي لا يحصل على إشراف وتوجيه أسري مناسب، ولا تتوافر الرعاية التي تتطلبها مرحلة نموه، أو الذي يتعرض لإساءة معاملة في مظاهرها الجسمية والنفسية والاجتماعية" *(الحوات وآخرون، 1989م: 16)*. وعادة يُستخدم مفهوم المحرومين من الرعاية الأسرية مرادفاً لمفهوم نزلاء المؤسسات الإيوائية من صغار السن.

1- مفهوم المؤسسات الإيوائية:

وقد عرفت بأنها: -

مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء، أو الذين يتخلى عنهم آباؤهم وتقوم برعايتهم، وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسئولة بمديريات الشئون الصحية ومديريات التضامن الاجتماعي، وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية حيث أنها

تتلقى الطفل إما أن تحتفظ به وتقوم بتربيته ورعايته أو تسلمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه وتربيته أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبيراً في السن. (حمدي السكري،2000، ص 209).

تعريف مؤسسة دار رعاية البنات بسيدي المصري / طرابلس:

وهي مؤسسة اجتماعية تأسست في عام 1959 م تتبع الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي أنشأها المجتمع لإيواء ورعاية من حالة ظروفهم الاجتماعية والأسرية دون توفير رعاية كافية لهم، وذلك بهدف إعدادهم وتهيئتهم لمواجهة الحياة في المستقبل والاعتماد على النفس ليكونوا مواطنات صالحات لمجتمعهم.

كما قيل أن المؤسسات الإيوائية والرعاية البديلة Residential Institution

أنها النمط السائد في معظم دول العالم ويتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الأيتام أو من في حكمهم من ذوى الظروف الخاصة (اللقطاء) ويشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا ونساء وكانت تسمى قديما الملاجئ ثم تغير اسمها إلى دار الرعاية أو الميتم وبعض الدول وهى قليلة مازالت تستخدم كلمة الملاجئ ويجد دور ومؤسسات وملاجئ لصغار السن ثم ينتقلون منها إلى دور خاصة بالكبار ثم إلى دور خاصة بالأكبر سنا تسمى في الغالب دور الضيافة ويغلب على هذه الدور تساوى أعمار الأيتام واقترابهم من بعض في الأعمار.(بن ناصر، 2003، 12)

وهى أيضا دار لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب القيم أو التفكك أو التصدع للأسر وفقا لما نوه عنه البحث الاجتماعي، وهذه الدور تهدف إلى توفير أوجه الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية والمهنية والدينية والترويحية للأطفال المحرومين ويراعى في جميع الأحوال عدم الجمع بين الجنسين في مبنى واحد دون فواصل تمنع الاختلاط بينهم.

والمؤسسات الإيوائية تختلف عن الإصلاحية (المؤسسة الإيداعية):

حيث أن الإصلاحية هي مؤسسة يحتجز فيها الصغار أقل من 18 سنة ممن أدينوا بالانحراف أو بأنشطة إجرامية ويقدم لهم تدريب خاص وعلاج وتعليم لمساعدتهم على التخلي عن السلوك والاتجاهات غير الاجتماعية وتعرف أيضا باسم (مدرسة الإصلاح Reform School). **(السكري،2000، ص 438)**

أما المؤسسة الإيوائية فهي تضم الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ومجهولى الآباء والأصل (مجهولى النسب).

ولذا فالتعريف الإجرائي للمؤسسة الإيوائية كالتالي:-

1- أن تضم البنات ممن حرموا الحياة في أسرة طبيعية.

2- أن تكون من الأطفال مجهولى النسب أو الانفصال الوالدين أو موت الوالدين.

3- أن تقوم بدورها في الرعاية الاجتماعية والنفسية لبنات.

4- أن تحتوى على مجموعة من المشرفين المؤهلين للتعامل مع فئة البنات المحرومين من الوالدين.

5- أن تضم البنات من سن (12 فما فوق).

وأخيرا لاحظ الباحثان أن كل هذه المؤسسات الإيوائية هدفها وهو الوصول بهؤلاء البنات إلى بر الأمان وأن يكونوا أعضاء نافعين لأنفسهم أولاً ولمجتمعهم الذين يعيشون في كنفه ثانياً.

وطبقاً لنظرية اريكسون عام 1959 فإن النمو في الطفولة هو فترات من الأزمات المحتملة التي تظهر في عدد من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تتحول من مشكلات عادية إلى مشكلات غير عادية أو (مرضية) إذا لم تلقى حاجات النمو عند الطفل رعاية وإشباعا مناسبين. (البلاوى1990، ص 523) ومن أجل كل هذا فقد عنى الإسلام باليتيم، فأوجب التقاطه وحرم إهماله، وكذلك قد ألحق باليتيم فإن المعيبة عليه أعظم فهو بلا هوية لا أهل أو أقرباء، وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث.

ولذلك قرر العلماء أن اليتيم ليس من فقد أباه فقط لكنه أيضا كل لقيط وكل من فقد العلم بنسبه، بل أن مجهولى النسب هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف النسب لعدم معرفة قريب لهم يلجأون له عند الضرورة.

وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على عدم الاهتمام من قبل هذه الدور أو الجمعيات بفئة الأطفال مجهولى النسب، بالإضافة إلى تجاهل العديد من دور الإيواء لأهمية أخصائي التغذية وتقوم بتقديم وجبات موحدة حسب نظام الدار لا حسب ما يحتاجه البنات من غذاء، وأتمنى أن هذا الروتين يجب أن تتخلى عنه هذه الدور دون تردد، ولافتقاد البنات المحرومين من الوالدين لكل هذا ولأشياء

أخرى كثيرة، يكونون عرضة للإصابة بالعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية ومنها على سبيل المثال لا الحصر:-

1- الشعور بالحرمان وعدم الأمن

2- الإحساس بالكبت.

3- الشعور بالاضطهاد.

4- العزلة والانسحاب.

5- عدم الثقة بالنفس.

6- البحث عن تأكيد الذات بحب التعدي والميل للتخريب.

ويرى الباحث إن القصور في الاهتمام بالمحرومين من الرعاية الأسرية، وهم في هذه الدراسة نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أن تعقد الحياة وصعوبتها يُعرّض هؤلاء المحرومين إلى مشكلات تعوق نموهم وتكيفهم مع مجتمعهم؛ لذا فإنّ البيئة البديلة للمحرومين من الرعاية الأسرية يجب أن تكون قريبة من جو الأسرة الأصلية، لتوفير أفضل المناخ لتنشئتهم تنشئة الاجتماعية ونفسية سليمة خالية من الأمراض والاضطرابات النفسية.

أهداف المؤسسة:

من أهم الأهداف التي أقيمت وأنشئت من أجلها المؤسسة ما يلي:

1- توفير الرعاية الاجتماعية الكاملة للنزيلات ممن تنطبق عليهم شروط القبول.

2- أعداد النزيلات في جو يتوافر فيه شروط الصحة والرعاية الخلقية والدنية والتعليمية بما يكفل لهن الإسهام في بناء الوطن وتحمل مسؤوليتهم بكفاءة.

شروط القبول بالمؤسسة:

يتم الإيواء في المؤسسة ممن يتوفر فيهن الشروط الآتية:

1- أن تكون من مواطنات ليبيا.

2- أن تكون محرومة من الرعاية الأسرية نتيجة يتم الأبوين أو أحداهما وعدم وجود عائل شرعي يرعاها.

3- بنات الأسر التي تصاحبها ظروف اجتماعية تحتم وجود الإباء بدور الرعاية كتفكك الأسرة أو مرض الأم أو وجودها بالسجن.

4- تقبل البنات من سن الثانية عشر وحتى سن الزواج، ويشترط في الحالات ألا يكون الفقر وحده سبباً من أسباب الإيواء.

إجراءات القبول:

يتم قبول الحالات المحولة من المؤسسات الاجتماعية الأخرى أو المحولة من المحاكم والنيابات بعد توفر الشروط المطلوبة للإيواء عن طريق قسم المؤسسات الاجتماعية بفرع الهيئة طرابلس.

ويتم الإيواء بالدار عن طريق قسم المؤسسات الاجتماعية أو جهات اعتبارية أخرى وفقاً لشروط الإيواء المعمول بها داخل المؤسسات الاجتماعية.

ويخضع عدد النزيلات لنظام يُعرف بنظام الأُسر حيث كل أسرة لها أسم معين وتحوي عدد من النزيلات متقاربات في السن والمستوى التعليمي والميول والاتجاهات، ويتولى الإشراف عليهن من قبل مكتب الخدمة الاجتماعية عن طريق الأخصائيات والمشرفات على جميع الفترات.

الحرمان من الوالدين وأثره على شخصية الأبناء:

تعتبر الأسرة النواة الأولى والقالب الاجتماعي الذي ينمي شخصية الطفل ويكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته ,إنه من خلال العلاقة الأولية تنمى خبرته في الحب والعاطفة والحماية ويزداد نموه بزيادة وعيه لذاته ويزداد تفاعله مع الآخرين وقيامه بدوره الخاص وينمو لديه الشعور بالطمأنينة ومن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان.

فالأسرة التي توفر للطفل إشباعاً لحاجاته ورعاية لشئونه تعطي الطفل إحساساً بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به حيث يراه مكانًا آمناً يعيش فيه وليس مكاناً بارداً لا يهتم به فقد لاحظ كل من (برودي واكسلارد Brody and Axe lard, 1978) بأن الأطفال من سن 3-7 سنوات المرتبطين بوالديهم كانوا أكثر رضا وأكثر قدرة على إقامة علاقات أفضل مع الناس وأكثر قدرة على السلوك الملائم (Brody and Axe lard, 1978. 243)

أما إذا حرم الطفل من دفء الحياة الأسرية في هذه المرحلة فإنه سيعاني من كثير من الاضطرابات الشخصية نتيجة لعدم فهمه لذاته وللآخرين (كونجر وآخرون ,1970, 199).

والمجتمع نسق اجتماعي يسعى بصورة دائمة إلى الحفاظ على بقائه واستمراريته وتوازنه وله طرقه في مواجهة كل المشكلات الاجتماعية والنفسية والأسرة تعتبر نظاماً فرعياً من هذا المجتمع، وتتعرض أحياناً إلى بعض المشكلات التي تؤثر على كيانها ووحدتها، وبالتالي تؤثر على ترابط المجتمع وتماسكه، لذا فإن المجتمع يتدخل بكل ما يملك من وسائل وطرق مختلفة لمواجهة كل مشكلات الأسرية للحفاظ على وجوده، فالأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي الإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية وتعمل على إشباع حاجاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية.

حيث أن الأسرة في بعض الأحيان قد تواجه مشكلات مختلفة تؤثر على استقرار وحدتها، وبالتالي تؤثر على القيام بوظائفها بالشكل المطلوب قد تتعرض لوفاة الأب، مما يجعلها تواجه مشكلات مختلفة، وذلك نظراً لما يمثله الأب من أهمية في استقرار الأسرة حيث أنه في الغالب يكون هو مصدر الوحيد للرزق، وله دوره كذلك في عملية النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وقد تكون المتوفية للأم أو وفاة الوالدين معاً، أو بالطلاق أو بالهجر، وهذا بالطبع سيؤثر سلباً على أبناء دار الرعاية، وسلباً على المجتمع.

لذلك نرى أن المجتمعات تعمل على تهيئة الظروف لسلامة أبناء دار الرعاية وتوفر لهم كافة أنواع الرعاية الاجتماعية التي تحاول على إحداث التوازن في المجتمع.

وتؤكد (دراسة لوري lowery , 1951) أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات حادة في الشخصية تتركز في عجزهم عن إعطاء الحب أو تقبله, وهذه الاضطرابات السلوكية والشخصية, وعدم تقبل الذات ناتج عن شعور الطفل بالضياع الشخصي والاجتماعي, الأمر الذي يترتب عليه اصطدامه بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (سويف ,1970, 180).

كما أن الأطفال الذين لم يخبروا العلاقات الأسرية الدافئة المانحة للأمن والاستقرار, قد أصبحوا أطفالاً انسحابين على ذاتهم وتؤكد دراسة (الزيادي 1961) أن من أهم عواقب حرمان الطفل من العطف والحنان والمحبة التي يمنحها الوالدان له في سنواته الأولى هو عدم قدرته على محبة الآخرين أو تلقيه المحبة فيما بعد.

ويمر الطفل في سنواته الأولى من حياته بعملية تربوية لها تأثير ما يفوق أي عملية تربوية أخرى, وذلك من خلال هذه المرحلة تتكون الذات الشعورية للطفل, وهي منطقية رزينة تكاد تكون صورة للواقع الذي تقره البيئة, ويرجع الفضل في تكوين هذه الذات إلى المربية الأولى (الأم) التي تهتم بطفلها وتعطف عليه وتشبع حاجاته والنفسية, كما نجدها تقوم بتوجيهه فتعاقبه إذا ما قام بسلوك لا يرضيها ,حتى يتمكن الطفل من التكيف مع الواقع فيقوم بتعديل سلوكه حرصاً على أن تدوم العلاقة بينهما, أما في حالة انفصال الطفل عن الأم في هذه

المرحلة فإنه يؤدي إلى اضطراب هذه الذات وينعكس ذلك الاضطراب على تكوين شخصية الطفل وتعرضه للانحراف. (الزيادي ,1961 , 163).

فقد أوضحت دراسة (بولبيBowl by , 1952) أن حرمان الطفل الصغير لفترات طويلة من عناية الأم تكون لها آثار خطيرة وعميقة على خصائصه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية, وبالتالي على مستقبل حياته كما أسفرت نتائج الدراسة– أيضاً– عن درجات ضعيفة في اختبار الذكاء لدى الأطفال المحرومين, وعدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين, وعن مشاكل سلوكية عديدة مثل القلق والمخاوف والانسحاب عن الذات وأكثر اعتمادا على الآخرين في سلوكهم.

الأب أيضاً يلعب دوراً هاماً لا يقل أهمية عن دور الأم في حياة الطفل في تكوين الذات, فوجود الأب ضروري للنمو الاجتماعي السعيد للطفل ولا يمكن تعويض الطفل عن أبيه مهما بذلت الأم من جهود, لأن لكل منهما دوراً مهما ومكملاً للآخر في حياة الطفل.**(بولديBoldy , 1980 ,46)**

كما أشارت دراسة (فري Fry ,1983) إلى أن الأطفال الذين فقدوا والدهم كان لديهم نقص ملحوظ على مقاييس التفاعل الاجتماعي من حيث مهارات اكتساب الدور الاجتماعي والحساسية الاجتماعية , بينما أظهر الأطفال حاضرو الأب تفوقا على مقاييس التفاعل الاجتماعي , ولاشك أن صور الحرمان الذي يعاني منها الطفل ستؤثر على اندماجه وتوافقه النفسي والاجتماعي وتقبله لذاته وللآخرين الذين يتعامل معهم.

فوجود الأب يشعر الطفل بالأمن والاستقرار, وهذا الدور الذي يقوم به يجعل الطفل أكثر تقبلاً لذاته وللآخرين , حيث يرى والده المثال الذي يقتدي به , حتى يكتسب محبته وعطفه , أما إذا لم يتواجد الأب نتيجة تغيبه فإن ذلك ينعكس سلباً على التكوين النفسي والشخصي للطفل. (Fry ,1983 , 670)

وقد أشار جعفر إلى أن الأطفال الذين يعيشون بمؤسسات إيوائية حتى مع توفير الرعاية الكاملة لهم وإشباع احتياجاتهم الطبيعية، لا ينجحون في حياتهم ما لم تُشبع احتياجاتهم الانفعالية والعاطفية. كما بيّن جعفر من خلال دراسة مقارنة على جماعة من الأطفال المراهقين، عاشت في مؤسسة إيوائية، وجماعة أخرى عاشت في كنف أسر حاضنة، أن الأطفال الذين عاشوا في مؤسسات داخلية كانوا أقل ذكاء، وأضعف في مهارتهم اللغوية، وأقل قدرة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وأكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية (جعفر، 1990م).

وفي دراسة مقارنة أجريت في مصر على أطفال يعيشون مع أسرهم، وأطفال يعيشون في مؤسسة إيوائية (قرية أطفال إس. أو.إس) وُجِد أن أطفال المؤسسة أقل تكيفاً في الجوانب الاجتماعية والشخصية من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية، أي بين أمهاتهم وآبائهم، كما أن هناك صعوبة في غرس قيم جديدة لدى أطفال المؤسسة (الكردي، 1980م)، وقد يرجع ذلك إلى شعور هؤلاء الأطفال بافتقاد الأمن، وغربتهم في مجتمعهم، نتيجةً لأنّ أسرهم والذين هم أقرب الناس إليهم قد تخلوا عنهم أو رفضوهم.

إن الحرمان من الجو الأسري له تأثير سلبي على الجانب التعليمي لنزلاء المؤسسات الاجتماعية، حيث قد يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي أو التسرب

الدراسي على رغم تميّزهم العقلي. ويؤكد هيث وآخرون أن الحرمان والخبرات السيئة السابقة التي يتعرض لها الأطفال من إساءة المعاملة والإهمال، تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي*(Heath et al., 1993)* ، كما أن الحرمان قد يدفع بالأطفال إلى الانضمام إلى شلل منحرفة، تهيئهم وتعينهم على الانحراف السلوكي.

ومن هنا يتضح أهمية الاعتناء بتنشئة ورعاية نزلاء المؤسسات الاجتماعية، وتوفير الجو المناسب لهم القريب من جو الأسرة الطبيعية، فهؤلاء الأطفال ليس ذنب فيما وصلت إليه حالتهم، لذا يجب أن تتحمل الدولة والمجتمع بمؤسساته المختلفة مسئولية رعايتهم، للأخذ بيدهم ليكونوا أفراداً صالحين. وتؤكد هذه الدراسة أن الرعاية المؤسسية ليست الأسلوب المفضل في رعاية المحرومين من الرعاية الأسرية، لكنّ الدراسة تسهم في رفع وتحسين أسلوب الرعاية المؤسسية الذي يُمكن اعتباره بمثابة ملجأ أخير لمن لم يُمكن توفير الرعاية له من خلال أسر بديلة.

إن من أهم ما تتميز به هذه الدراسة هو اعتمادها في تقييم الرعاية المؤسسية على المستفيدين من خدمات الرعاية، وهم نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من الأيتام وضحايا التفكك الأسري أو الظروف الأخرى (غير مجهولي الأبوين). فالنمط السائد الذي يعتمد على تقييم العاملين أو الإداريين للخدمات المقدّمة للمستفيدين، يشوبه كثير من القصور لأسباب عدة:

1- أن العاملين في المؤسسات الاجتماعية يمثلون الجهة الرسمية التي تُقدم الخدمة، وبالتالي فإنّ تقييمهم لن يكون موضوعياّ، لأنّ نتائج التقييم إذا كانت

سلبية ستُثير المؤسسات الموظفة لهم، كما أنّه يُظهر قصور العاملين في تلك المؤسسات، والتي لا ترغب المؤسسات الإقرار به، ويرفضه العاملون أيضاً.

2- هناك اختلاف بين ما ينظر إليه العاملون، وما يتطلع له النزلاء، فالعاملون بحكم وظيفتهم وتخصصهم قد يهتمون بقضايا وأمور لا تمثل للنزلاء تلك الأهمية، والعكس صحيح، فهناك قضايا تعتبر أساسية للنزلاء قد يتجاهلها العاملون.

3- أن النزلاء هم المستهدفون من الخدمات، لذا فمن الضروري أخذ وجهة نظرهم في الاعتبار عند تقديم الخدمات الاجتماعية لهم، وذلك لتطويرها والرفع من مستواها.

4- أن الاقتصار على وجهة نظر العاملين فقط فيه إجحاف بحقوق النزلاء، حيث إنهم المعنيون بالرعاية، لذا يجب أن يكون لهم رأي فيها.

إن تقييم الخدمات الاجتماعية من قبل المستفيدين، ودراسة مدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، أصبح موضع اهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية والداعمين والمؤسسات الممثلة للمستفيدين والمستفيدين أنفسهم في السنوات الأخيرة. فالتقييم الإيجابي للمستفيدين ورضاهم عن الخدمة المقدمة لهم مؤشر مهم لمستوى الخدمة *(Lemmens and Donker, 1990)*، بل يذهب *هيكن وآخرون Hekken* إلى أبعد من ذلك فيقولون: إن الهدف من الخدمات لا يمكن تحقيقه دون الوصول إلى درجة مناسبة من رضا المستفيدين *(Hekken et al., 1996)* . بالإضافة إلى أن رضا المستفيدين،

وهم نزلاء دور ومؤسسات دار الرعاية في هذه الدراسة يسهم في تحقيق أكبر قدر من استفادتهم من البرامج المقدمة من المؤسسات، وتجاوبهم مع أنظمتها، وتعاونهم مع العاملين. لذا فإنّ الاهتمام بدراسة الرعاية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإيوائية من وجهة نظرهم (نظر المستفيدين) مطلب ضروري، للوقوف على الصعوبات التي تواجههم، وذلك للعمل على التصدي لتلك الصعوبات التي أشارت إليها كثير من الدراسات. كما أن أهمية هذه الدراسة تنبع من أن موضوع الدراسة قلّما يطرق من قبل الباحثين، ليس في ليبيا فقط بل في المجتمعات العربية، خاصة لفئة نزلاء المؤسسات الإيوائية الذين هم في مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة، وهم الفئة المبحوثة في هذه الدراسة.

وممّا يؤكد أهمية هذا النوع من الدراسات في وقتنا الحاضر توقع الباحث زيادة الطلب على خدمات المؤسسات الإيوائية، لأسباب، منها:

1- زيادة عدد الوفيات نتيجة للأمراض والأوبئة التي يقف الطب عاجزاً عن علاج كثير منها، ونتيجةً للكوارث الطبيعية والحوادث الجماعية، مما ينتج عنه فقدان أطفال لذويهم، بالإضافة إلى ما ينتج من وفيات نتيجةً للحوادث المرورية. *(الغامدي، 1421هـ/2000م)*.

2- التفكك الأسري الذي يُعتبر سمة المجتمعات الحديثة، حيث تُشير إحصاءات وزارة العدل إلى زيادة معدلات الطلاق في ليبيا في السنوات الأخيرة، مما أثر سلباً على رعاية الأسرة لأبنائها، واقترن ذلك بضعف الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة الممتدة، مما جعل البحث عن رعاية المرأة في مؤسسة إيوائية هو الخيار البديل في عديد من الحالات.

إن الاهتمام برعاية الطفولة والمراهقة مطلب ضروري للمجتمعات الحديثة، لأن " تقدم أي مجتمع يعتمد بدرجة كبيرة على مدى سلامة وفاعلية خططه وبرامجه التي يتبعها في رعاية أبنائه، وتحقيق الاستفادة الكاملة من إمكاناته البشرية، وفي توجيه هذه الإمكانات وتنميتها، وتقديم الرعاية اللازمة لها على أسس علمية وهادفة" *(الذويبي، 1985م: 7)*. وتُعتبر الرعاية النفسية والاجتماعية مع الأسرة والطفولة، التي تهتم بتوفير الخدمات التي من شأنها أن تقدم الحلول لمشاكل المرأة الذين لم تتح لهم فرصة إشباع احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية بالقدر المناسب داخل الأسرة والمجتمع" *(خليفة؛ مرعي، 1983م: 210)*، كما أنّها تسعى لتدعيم الجهود المبذولة من أجل مواجهة احتياجات الطفولة، والتغلب على العقبات والمشكلات التي تحدث *(مرعي؛ الرشيدي، ب.ت.)*. وقد اهتمت الرعاية النفسية والاجتماعية بالأطفال بصفة عامة، والأطفال والبالغين المحرومين من الرعاية الأسرية على وجه الخصوص، على اعتبار أن هذه الفئة جزء من المجتمع، وأنه من خلال العناية بها ورعايتها يصبحون طاقة منتجة قادرة على العطاء والإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية كباقي أفراد المجتمع.

ومن خلال العرض السابق سيتناول الباحث الظروف او المشكلات التي يعانن منها النزيلات في هده المؤسسة:

1- ظروف فقد الهوية:

كل فرد له هويته التي يستمد منها تقديره لذاته، ولا يستطيع العيش بدونها بين الآخرين، وإذا كانت مجهولة لديه أو اضطربت في ذهنه؛ فإنه – تبعا لذلك –

يدخل في حالة اضطراب وعدم استقرار لا يخرج منها ما دام فاقدا لهويته. ولذا يعيش مجهولو الهوية داخل المؤسسات الإيوائية في حيرة وقلق من حقيقة واقعهم، لأنهم لا يعرفون من أين أتوا وأين أسرهم وكيف فقدوا وما أصل وجودهم في هذه الحياة؟ وماذا عن صحة أسمائهم؟ ... أسئلة كثيرة يسألونها ويكررونها وهي:..أين أهلي؟ ما هو لقب عائلتي؟ من أين أتيت؟ كيف فقدت؟ كيف وضعت في هذا المكان؟ لا يجدون لهذه الأسئلة جواباً شافيا، إلى أن يكبروا وتكبر معهم هذه الأسئلة المحيرة، فينجرفون نحو دائرة الشكوك والأوهام تجاه وجودهم، فيلجأون إلى ما يعبرون به عما في نفوسهم من الحسرة والحيرة، بالانطواء والسرحان والحزن العميق، واختلاق القصص الكاذبة عن أنفسهم فيظلون على حالة غير مستقرة من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تنعكس سلبا على مستقبل حياتهم.(أحمد: ب.ت، 133)

2- ظروف اجتماعية:

إن طبيعة البيئة ومقوماتها ومدى ما تحققه للفرد الذي يعيش بداخلها، من إشباع لحاجاته الاجتماعية والنفسية والتربوية، ينعكس بلا شك على سلوكه وانفعالاته. ومجهول الأبوين الذي يعيش داخل المؤسسة الإيوائية بصفته إنسانا كأي إنسان، يحتاج ولو بقدر قليل إلى الضروريات الطبيعية المكونة للشخصية السوية، فبقدر افتقاره لهذه الاحتياجات الفطرية، بسبب حرمانه من بيئة الأسرة الطبيعية، يحدث الخلل في تكيفه واستقرار شخصيته، والذي يتضح في سلوكه وتفاعله الاجتماعي. وهذا يدل على ضرورة وجوده داخل بيئة أسرية طبيعية تحتضنه، والمقصود بالطبيعية التي تتحقق فيها المقومات التي تشتمل على عوامل

تكوين الأسرة، كوجود المنزل مع وجود الأب والأم والأخوة الذين يحققون هذه المعاني في بيئة اجتماعية مستقرة ومتآلفة، بغض النظر عن أن يكون الأبوين حقيقيين من ناحية النسب أو غير حقيقيين. فقد يوجد أحيانا أبناء يعيشون في كنف أبوين حقيقيين، ولكنهم يفتقرون إلى الاحتياجات الطبيعية أكثر من غيرهم من المحرومين منها، ويحدث أيضا العكس فقد وجد أبناء محتضنون عاشوا لدى أبوين غير حقيقيين أشبعوا احتياجاتهم الطبيعية، فأصبحوا في حالة أفضل من الذين يعيشون في أسرهم الحقيقية. (عكاشة: ب . ت ، 34).

وتتجلى حاجة اليتيم (مجهول الأبوين) في أن يكون داخل أسرة حاضنة في إشباع بعض الاحتياجات الطبيعية اللازمة لكل إنسان، واكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تسود البيئة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وإكمال جانب النقص في شخصيته التي لا يمكن أن يكتسبها مادام يعيش داخل مؤسسة إيوائية في رعاية جماعية، بعيدة عن بيئة الأسرة الطبيعية ويتضح ذلك مما يلي:

لا يمكنه أن يتعلم الاشتراك في أحاديث الأسرة بما فيها من كبار وصغار. ولا أن يتعلم التفاعل الاجتماعي في جو طبيعي، إنما ينظر إلى زملائه الذين يكبرونه نظرة تهيب ورهبة ويعاملهم بحذر، ليكسب ودهم ويتقي أذاهم له، وينظر إلى العاملين على أنهم موظفون متسلطون يأخذون المقابل على تسلطهم. لا يشعر بالانتماء إلى أسرة كغيرة من أبناء الأسر الذين يراهم في واقع الحياة، ويشعر بأنه لا يماثل الآخرين في الوضع الاجتماعي عندما يسمع زملاء الدراسة يتحدثون عن إخوانهم وآبائهم وأمهاتهم وأقاربهم، وهو لا يعرف عن نفسه إلا أنه

وحده .تنقصه المعرفة عن الواقع وما يدور فيه مثل استعمال التكنولوجيا، أو مما يزوده بخبرة عملية نافعة .

في المؤسسة الإيوائية لا يرى الطعام ولا يعرف عنه إلا عند تناوله، فلا يسمع لرأيه فيما يحب ويكره، كما انه محروم من تناوله حسب الطريقة أو الوقت الذي يناسبه، بعكس الأم داخل الأسرة تستشير أطفالها في أنواع الطعام، وتستأنس برأيهم في صنع أنواع الأغذية مما يشبع جانبا مهما في نفوسهم، بتحقيق رغباتهم . عندما يسمع الطفل الذي يعيش داخل المؤسسة عن بعض المظاهر الاجتماعية المختلفة؛ فإنه يستغربها ولا يعرف عنها إلا الاسم، مثل: مناسبات الزواج، وولادة مولود في الأسرة، والاجتماعات العائلية في الأعياد، وحضور الولائم، وحالة الوفاة والعزاء، وغيرها من المظاهر والمناسبات .

من خلال التفاعل الاجتماعي مع الأقارب والجيران وأبنائهم؛ يكتسب الطفل الأسلوب المناسب للتعامل مع الآخرين، أما في المؤسسة فإنه مسير حسب نظام داخلي يحكم سلوكه الاجتماعي، لا تظهر فيه ملامح شخصيته الحقيقية . في الأسرة يقوم الابن بإنجاز الأعمال وقضاء بعض الاحتياجات للأسرة، بتوجيه من أفرادها. وهذا يكسبه الخبرة في الحياة والاعتماد على النفس، أما في المؤسسة لا يستطيع الاعتماد على نفسه حتى في أبسط الأشياء، لأن جميع احتياجاته تقضى له .(خير الله، 1981، 290، 292)

وكذلك نتيجة لعدم إشباع حاجاته الاجتماعية ومن ضمن هذه الحاجات:

1- الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة ومنها الأسرة، المدرسة، المجتمع.

2- الحاجة إلى الاجتماع مع الغير وتكوين علاقات اجتماعية حسنة.

3- الحاجة إلى أن يكون إنسان محبوباً من قبل الآخرين.

4- الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسئولية تجاه الغير.

5- الحاجة إلى تكوين أصدقاء.

6- الحاجة إلى المحافظة على الأخلاق والعادات الاجتماعية والتراث.

ويؤدي إشباع هذه الحاجات إلى الشعور بالامتنان والراحة والدفء، وأما إذا أحبطت هذه الحاجات فإن مشاعر الحنين إلى الصحبة والانتماء إلى الجماعات تلح عليه إلحاحاً شديداً يمكن إذا استمر بالنسبة لبعض الأفراد أن يسبب لهم معاناة قاسية تؤدي بهم إلى الانهيار **(الزراد: 1997، 58،59)**.

ويرى الباحثان إن الحاجات تختلف من فرد لأخر، ومن مجتمع لأخر حسب طبيعة التطورات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع.

الظروف التي يعانوا منها النزيلات في المجتمع:

بعد أن يمضى هؤلاء المحرومون مرحلة الطفولة والمراهقة، داخل المؤسسات الإيوائية، فإنهم ينتقلون بعد ذلك إلى مرحلة من أكثر المراحل في حياتهم حساسية وهي: مرحلة الانتقال إلى العيش والاندماج في المجتمع خارج أسوار المؤسسة الإيوائية، معتمدين في ذلك على أنفسهم في جميع شئون حياتهم. وقبل ذلك كانوا في رعاية تتكفل بجميع متطلباتهم، وبسبب طبيعة الظروف التي أمضوها داخل المؤسسات الإيوائية التي بيناها، فإنهم لم يتمكنوا من الاستعداد لتلك المرحلة، حيث تواجههم خلالها صعوبات وعقبات، تكون سبباً في عدم

استقرارهم واندماجهم الاجتماعي داخل المجتمع بشكل سليم، ومن الظواهر والعقبات التي توضح ذلك ما يلي :

اصطدامهم بالواقع، الذي لم يتعرفوا عليه بالقدر الكافي، وهم في مرحله غضة، أحوج ما يكونوا فيها إلى من يرشدهم ويأخذ بأيديهم. خاصة وأن الواحد منهم يواجه هذه المرحلة لوحده .إن شعور مجهول الهوية بأن ليس لديه أسرة، ومحروم من والديه، يخلق لديه شعورا بعدم الاكتراث والتقدير لأحد، مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية الناتجة عن شعوره بالضياع الاجتماعي والضياع النفسي، ويترتب على ذلك اصطدامه بالبيئة الاجتماعية، في محاولة لإثبات وجوده، وقد يلجأ بعضهم إلى الجريمة كالسرقة أو تعاطي الممنوعات، والانحرافات الأخلاقية، للانتقام من الذات أحيانا أو من المجتمع، عندما لم يجدوا من أفراده التكافل الاجتماعي السليم والوقوف بجانبهم معنوياً ومادياً .منهم من يتمنى الموت من شدة البؤس، وضغوط الحياة والحيرة التي يعيشون فيها .يعانون من صعوبة تأمين المستلزمات والاحتياجات الشخصية، مثل إيجار السكن وأمور الزواج والسيارة .الحرج من الاندماج مع الآخرين بسبب الأسئلة الحرجة من الفضوليين عن الانتماء العائلي والمكاني .الشعور بالوحدة فجأة بعد أن كانوا يعيشون في بيئة جماعية، وهذا يدفع أحدهم إلى كثرة الهواجس والتفكير في الذات، وممارس عادة التدخين بشراهة، وارتياد المقاهي الليلية والمكوث فيها الأوقات الطويلة، هروبا من الوحدة .

وتدني المستوى التعليمي في الغالب، وهذا يكون سببا في صعوبة الحصول على الوظيفة المناسبة للاستقرار الاجتماعي، وهذا يدفع بعضهم إلى البطالة، ثم إلى الانحراف .

أغلبهم يفشل في الزواج والاستقرار الاجتماعي والأسري، لنقص خبرتهم في الحياة، وعدم وجود من يقف بجانبهم من أفراد المجتمع، ليكونوا لهم سندا في ظروف الحياة وتقلباتها .

أغلبهم يظهر عليه ضعف الشخصية، ويكون سهل الانقياد للقرناء والميل للانحراف. الشعور بالدونية والنقمة على الذات ومحاولة مضاهاة الآخرين في كل شيء دون جدوى .التعلق بالمظاهر والشكليات، التي تظهر في المجتمع، والغرق في أحلام اليقظة .تتضح عليهم سلبيات العيش داخل المؤسسات الإيوائية في مرحلة الطفولة والمراهقة؛ مثل جهلهم بالواقع، وضعف الثقة في النفس، والاستمرار في الاتكالية على الآخرين وعدم الاعتماد على أنفسهم في تأمين احتياجاتهم المادية والاجتماعية .حتى نعمل معا من أجل هؤلاء المحرومين في المجتمع،علينا أن نتكافل معهم اجتماعياً ونقف بجوارهم ونكون لهم سندا في هذه الحياة، حتى يتسنى لهم أن يشقوا طريقهم بسلام.(منصور وآحرون: 2000، 168، 170).

الظروف التي يعانوا منها النزيلات من الناحية الاقتصادية:

نتيجة شعور بعدم إشباع حاجاتهم المادية والنفسية والشعور بالحرمان يدفع الفرد إلى القلق والإحباط النفسي وإن الدخل المادي لا يؤدي إلى سد نفقات

المعيشة، وعدم قدرتها على سداد ما قامت استلافه من ديون، وسد المصروفات الدراسية ومتطلباتهم الخاصة التي يحتاجونها في حياتهم اليومية.

فانخفاض المستوى الاقتصادي للبنات يؤثر في نوعية التغذية التي توفرها الدار، فعدم إشباع حاجات الأساسية للبنات قد تؤدي الأضرار بهم وتعرضهم للانحراف بحثاً وراء ما يسد حاجتهم، وقد ينتابهم إحساس بمسئولية تجاه الدار فتسعى للحصول على المال بطريقة غير سوية، وينتج عن عدم إشباع الحاجات المادية للبنات في الدار أن تفقد ولائهم نحو " الدار" مما يؤدي إلى تمردهم على السلطة (المديرة) ويمهد ذلك لانحرافهم.(منصور، علي: 1997، 113، 114).

أولا: مفهوم الرعاية الاجتماعية:

1- يعرفها (هارولد ولنسكي) Harold Wilensky بأنها البرامج والهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات التنظيم الرسمي، والتي تعمل على إيجاد أو تنمية الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، والكفاءات الخاصة لكل سكان أو جزء منهم في المجتمع (فهمي، فهمي: 1999، 19).

وبذلك فالرعاية الاجتماعية تقوم بوظيفة أساسية دائمة في استقرار المجتمع، وتنبعث من القيم التي تنادي بمسئولية المجتمع عن توفير الأمن الاجتماعي، وتحقيق المساواة وتهيئة الفرص المتكاملة واحترام الإنسان وتقدير قيمته، وتستبعد فكرة الفئات المحرومة في المجتمع، فكل الأفراد دون استثناء لهم حاجات، ومن تم تصبح مطالب مشروعة برمته (حسن: د.ت، 41).

2- **يعرفها رشاد عبد اللطيف** بأنها نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات ينشأ أساساً لمساعدة الأفراد والجماعات، لكي يحققوا مستويات ملائمة من المعيشة والصحة بالإضافة إلى إشباع حاجاتهم وتوافق هذه الحاجات مع أهداف المجتمع (عبد اللطيف: 1997 ، 45).

3- ويرى الباحث أن الرعاية الاجتماعية أنها نسق منظم ووظيفة طبيعية تقوم بها الدولة من خلال مؤسساتها المختلفة تجاه أبنائها بغية تحسين الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأيتام وذلك للوصول بهم إلى مستوى أفضل من الحياة.

ثانياً: أهداف الرعاية الاجتماعية:

الرعاية الاجتماعية تعمل على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

1- نظام الرعاية الاجتماعية العلاجية:

هذه المؤسسات تقدم خدماتها عند ظهور الحاجة إليها مثل الرعاية الصحية المجانية في حالات المرض، وفي المجال القانوني، ومؤسسات الإيداع، والخدمات المقدمة للأسر مثل تقديم المساعدة للأطفال المحرومين من الحب والرعاية الأسرية البديلة، وفي مواقف الأزمات الطارئة كالحرائق والفيضانات وعادة ما تشمل هذه المساعدات دعماً مالية واستشارات عائلية وتوجيه أسري.

2- نظام الرعاية الاجتماعية الوقائية:

هذا النوع من المؤسسات يسعى إلى منع المشاكل قبل حدوثها، ومن بينها الخدمات الصحية والطب الوقائي وخدمات رعاية الأم والطفل وكذلك خدمات

التأمينات الاجتماعية والصحية، وهذه الفئات تشمل الأطفال والأمهات والأرامل وغيرهم، كما أن أمثلة الخدمات الوقائية التعليم الأساسي يضمن الخدمات التعليمية للأطفال في المراحل المبكرة، ومن بين البرامج الوقائية أيضاً ما يهدف إلى رعاية الشباب.

3- نظام الرعاية الاجتماعية التأهيلية:

وهي تلك الخدمات التي تساعد من لديهم مشكلات للتغلب عليها ومحاولة تجنبها في المستقبل، مثل الاستشارات الزواجية لمن يمرون بمشاكل عائلية، أو جمعيات رعاية المسجونين وأسرهم، وتشمل الرعاية التأهيلية، وكذلك برامج المتأخرين عقلياً وفكرياً، وبرامج المعوقين جسمياً وغيرهم من الفئات المحتاجة إلى تأهيل (رمضان: 1990، 31، 33).

ثالثاً: خصائص الرعاية الاجتماعية:

ومن خصائصها أنها تخضع للتنظيم الرسمي عند تقديم برامجها من خلال تنظيمات اجتماعية وهذه التنظيمات لها بناؤها ووظائفها، ولها نظام يشمل على مجموعة من القواعد والأحكام التي تنظم هذه الخدمات التي تضمن استمرارية تقديم هذه الخدمات، وإتاحة الفرصة لجميع المواطنين الذين تنطبق عليهم شروط الحصول على هذه الخدمات دون أن يؤثر على ذلك علاقات القرابة أو الصداقة الذي كانت تتميز به نظام الإحسان الفردي أو خدمات الرعاية المتبادلة، ومن خصائص الرعاية الاجتماعية أيضاً، أنها تستبعد دوافع الربح من خدماتها ؛ أي أنها تعمل على إشباع حاجات المواطنين وبدون مقابل باعتبارها حقاً للمواطن

وواجباً على الدولة، وتتميز الرعاية الاجتماعية كذلك بأنها: تعتبر مسئولية المجتمع وزيادة تدخل الفرد أو الأسرة لا تكفي إشباع الحاجات الأساسية للإنسان فلا بد من إيجاد تنظيم يقوم بإشباع هذه الحاجات، ويتمثل ذلك في سلبية المجتمع عن طريق الحكومة أو أي مؤسسة اجتماعية خاصة (فهمي: 1988، 32).

ومن خصائصها أنها تتميز بالشمول والتكامل، في نظرتها للإنسان ويعني ذلك أن برامج الرعاية الاجتماعية لا بد أن تكون متكاملة في نظرتها للإنسان فلا تشبع بعض الاحتياجات وتترك الأخرى، لأن ذلك يشكل قصوراً في برامج الرعاية الاجتماعية قاصرة على فئة دون أخرى أو مجتمع دون مجتمع آخر، فرعاية الأطفال، فرعاية الأبناء يجب أن تتلاءم مع رعاية الأسرة،ومن خصائص الرعاية الاجتماعية أنها تحقق أهدافاً إنتاجية لصالح المجتمع ذاته بمعنى أنها تزيد من موارده البشرية والمادية، وبالتالي من دخله القومي بما يعود في النهاية على أفراد المجتمع بالنفع والوصول بهم إلى مستوى أفضل من الحياة، وتتسم الرعاية الاجتماعية في ذاتها بأنها قيمة أخلاقية مجردة استمدت وجودها من القيم الروحية والإنسانية التي تعمل على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان، ويمارس الرعاية الاجتماعية متخصصون مهنيون في كافة مجالات الخدمات المختلفة كالطب البشري والنفسي والأخصائي الاجتماعي والمدرس وغيرهم، يعاونهم في ذلك أجهزة إدارية وفنية للمعاونة في توصيل خدماتهم إلى مستحقيها.ومن خصائص الرعاية كذلك أنها تمول من موارد المجتمع ذاته سواء عن طريق الضرائب التي يدفعها المواطنون التي يدفعها المواطنون للدولة، أو عن طريق الهبات أو التبرعات، وتشمل الرعاية الاجتماعية جهوداً مادية وبشرية تهدف أساساً إلى معالجة

الأمراض النفسية والاجتماعية وإزالة العقبات التي تعترض نمو الأفراد والجماعات وتكيفهم مع بيئاتهم التي يعيشون فيها، أي أنها ذات هدف علاجي وإن كان ينجم عنها بالضرورة تحقيق أهداف وقائية وإنشائية (فهمي: 1988، 32).

ومن خلال العرض السابق يرى الباحث إن دار الرعاية لها لوائح وأنظمة تحكم وتوجه العاملين فيها والمستفيدين منها. وتختلف طبيعة هذه الدور والجمعيات من دولة لأخرى في طريقة عملها لرعاية الأطفال والمراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية، مع محاولة تنمية جوانب النمو لإشباع حاجاتهم الضرورية لتكوين شخصياتهم، ولسد جانب النقص الذي يعانون منه .إن وجود هؤلاء المحرومين من الرعاية الأسرية داخل مؤسسات إيوائية، معناه حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها . التي بالرغم الجهود المادية والمعنوية التي تبذل من أجلهم داخل هذه المؤسسات من قبل القائمين عليها . إلا أنها لا يمكن أن تعوضهم عما افتقدوه وحرموا منه ولو بقدر يسير، لعيشهم في بيئة جافة بعيدة عن بيئة الأسرة الطبيعية والجو الأسري المنشود، الذي تسوده الألفة والمحبة، خاصة وهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، بل هم معزولون عنه داخل أسوار المؤسسات ليس لهم الخيار فيها، موكل أمرهم إلى موظفين يعاملونهم جملة لا فرادى، في رعاية جماعية تتسم بالتقييد والإلزام بالنظام الذي لابد منه في تلك البيئات، مما يجعل اليتيم يبدو عليه الشعور بالانطواء والعزلة مفتقدا الاحتياجات الطبيعية مثل: الحب والحنان، والتقدير، والأمن، والاستقرار النفسي، والانتماء، والحرية، والاستقلال الفردي، والخصوصية، واكتساب الخبرات الجديدة وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية السوية.

وهذا انعكس سلبياً على توافق المجهولين الشخصي، واستقرارهم الاجتماعي، فإذا لم يتعهدوا بتربية متكاملة الجوانب فإنهم سينتقمون من واقعهم ومجتمعهم بصور شتى، أدناها العزلة وعدم التفاعل، وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة، معبرين بذلك عن شعورهم نحو أنفسهم وبيئتهم. والجريمة في مفهومها النفسي والاجتماعي، ما هي إلا سوء تكيف الفرد مع ظروف البيئة التي يعيش فيها.

ـ الدراسات السابقة:

تُشير الدراسات إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية، وما يترتب عليه من الإقامة في مؤسسات إيوائية، يؤثر تأثيراً كبيراً على الطفل، ويترك بصماته في حياته وعلى شخصيته حتى بعد ما يكبر، ففقدان الوالدين أو أحدهما وما ينجم عنه من عدم إشباع احتياجات الفرد الضرورية أو القصور في ذلك يؤدي إلى "أن يُصبح الطفل متوجساً خائفا، وأقل إقداماً على المنافسة والإبداع والمواجهة مع أقرانه، ويبدو ذلك في صور عديدة، كالخجل والتردد والانطواء والحرص الشديد والعدوان وعدم المبالاة، والعكس صحيح، فإشباع احتياجات الطفل يجعل منه شخصية إيجابية متعاونة قادرة على تحمل المسئولية والتكيف والتوافق داخل محيطه البيئي" (الجميلي وعبده، 1995:109م). ويحتاج الطفل إلى الرعاية الأسرية التي تعينه في حياته، وتساعده على التكيف الاجتماعي السليم، فالطفل في حاجة إلى إكسابه الثقة في النفس عن طريق إشراكه في شئون أسرته، وتهيئة الفرصة له لكي يتحمل المسئولية تدريجياّ (لانديس وهاير، 1992م). كما يحتاج الطفل إلى تعليمه الأنماط السلوكية المرتبطة بالحياة المدرسية، وإلى تدعيم الأنماط السلوكية والتعليمية التي اكتسبها في أثناء وجوده في المدرسة، وكذلك إلى

التشجيع والتقدير عند تحقيق أي نجاح، مما يؤدي به إلى التفوق الدراسي (عبد الباقي، 1980م).

إن الإقامة في مؤسسات إيوائية تؤدي إلى الحرمان العاطفي للطفل، وتجعله أقل مقدرة على مواجهة الخبرات والمواقف الحياتية، مما ينتج عنه الاضطراب النفسي وسوء التكيف الاجتماعي*(عبدالباقي، 1980م)*، وذلك لأنّ نشأة الطفل في أسرة فقدت قطباها أو أحدهما، تجعل الطفل يحمل معه خبرات وسلوكيات ومشاعر قاصرة أو غير سوية، قد تؤدي به إلى العجز عن إشباع حاجاته ودوافعه، أو إشباعها بصورة غير صحيحة. إن تأثير الإقامة في مؤسسات إيوائية ينعكس على الجوانب المختلفة للطفل من نفسية واجتماعية وسلوكية

(1) دراسة مديحه العزبي (1980):

قامت الباحثة بدراستها عام 1980 بهدف دراسة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والمودعين بالمؤسسات الإيوائية

وقد كان أهم ما توصلت إليه الدراسة ويخصنا في هذا المقام:

هو انه توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الأسر العادية وأطفال المؤسسات الإيوائية في (مفهوم الذات) ولصالح أطفال الأسر.

وأرجعت الباحثة هذه النتيجة إلى إن طفل المؤسسة لديه شعور بعدم التقبل من أسرته التي أبعدته عنها كما إن جو المؤسسة غالبا ما يرتبط بأوامر صارمة من المشرفين والعاملين بالمؤسسة مما يعطيه الإحساس بعدم التقبل من الآخرين وينعكس هذا بدوره في اتجاهاته السالبة نحو ذاته إلى جانب شعوره بالفشل مما

يجعله يميل للتباعد عن الناس وعن تكوين علاقات معهم.– هناك فروق دالة إحصائياً بين أطفال الأسرة وأطفال المؤسسات من (اللقطاء)، ولصالح أطفال المؤسسات (اللقطاء) في اعتماد الطفل على نفسه، وفي توافقه الشخصي وفي بعض أبعاد التكيف الاجتماعي وفي التكيف العام وعمق الصداقة. وأرجعت الباحثة هذه النتيجة إلى إن طفل المؤسسات لديه فرصة أكبر لاتخاذ الكثير من القرارات المتعلقة به وتدبير الكثير من أموره بنفسه علاوة على أن ظروف المؤسسة وإمكانياتها تضطره للقيام بخدمة نفسه دون انتظار لمساعدة الراشدين أو تدخلهم كما إن سلوك الاستقلال والاعتماد على النفس عادة ما يثاب داخل المؤسسة بحصول الطفل على ما يريد.

(2) دراسة نجوى زكى، (1982):

قامت الباحثة بدراستها عام 1982 بهدف دراسة أثر وجود الطفل سواء في الأسرة العادية أو في الأسرة المفككة أو في المؤسسة الإيوائية على نمو وأدراك القواعد الخلقية عند الطفل.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها ما يخصنا في هذا المقام كما يلي:

تقدمت مجموعة أطفال الأسر العادية ثم الأطفال (اللقطاء) والذين لم يخبروا الحياة الأسرية في نمو وإدراك القواعد الخلقية بينما تأخر نمو وإدراك القواعد الخلقية بين مجموعة أطفال الأسرة المفككة الذين أودعوا المؤسسات ومجموعة الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة. وقد أرجعت الباحثة هذا التأخر لدى

المجموعتين الأخيرتين لعدم الاستقرار الذي يؤدى لصعوبة التكيف بسبب تعدد جهات الضبط، ومحاولة الطفل أرضاء أكثر من طرف في وقت واحد، بينما تقدم نمو وإدراك القواعد الخلقية عند أطفال الأسر العادية والأطفال اللقطاء في المؤسسات فقد أرجعته الباحثة إلى أثر الاستقرار والمودة وتوفير الحب والحنان والأمان للطفل المتوفر لدى أفراد المجموعتين.

كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية احتكاك صغار الأطفال مع من هم اكب منهم في العمل أو اللعب أو النشاط كأثر إيجابي في سرعة نمو وإدراك الطفل للقواعد الخلقية حيث تقدم هذا النمو في إدراك القواعد الخلقية لدى مجموعة أطفال الأسر المفككة الذين يعيشون في المؤسسات منذ فترة على مجموعة الأطفال الذين يعيشون وسط أسرهم المفككة.

(3) دراسة جمال شفيق أحمد، (1986):

وقام الباحث بهذه الدراسة عام 1986 وهدفت الدراسة إلى معرفة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولى النسب لدى الأسرة البديلة والمؤسسات الإيوائية من خلال التعرف على سماتهم داخل النظامين وهى دراسة ميدانية وحاول الباحث في هذه الدراسة إلقاء الضوء على هذه الفئة من مجهولى النسب التي فرضت عليهم ظروفهم التواجد داخل الأسر البديلة أو المؤسسات الإيوائية وذلك حتى تمكن السادة المشرفون من رعايتهم في الأسرة البديلة أو المؤسسات الإيوائية من كيفية التعامل مع هذه الفئة حتى تقلل من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانون منها وتساعد القائمين على رعايتهم على اكتشاف هذه المشكلات التي يعانون منها سواء نفسية أو اجتماعية حتى نتفادى

الآثار السلبية التي سوف تظهر على المجتمع من هؤلاء الأطفال ما لم تكشف. وقد أجريت الدراسة على مجموعة (60) طفل وطفلة من الأطفال مجهولى النسب المودعين بالمؤسسات الإيوائية والأسر البديلة في الفئة العمرية التي تتراوح من (9-12 عاما) وهى مرحلة الطفولة المتأخرة

ومن أهم النتائج التي أوضحتها هذه الدراسة ما يلي:

1- إن السمات المميزة للمودعين بالمؤسسات الإيوائية هي الشعور بالإثم والخجل والانطواء والخيال والتوتر.

2- انخفاض وإهمال في مستوى رعاية الأطفال مما يؤدى إلى تكوين سمات شخصية سلبية وسوء توافق لهؤلاء الأطفال داخل المؤسسات الإيوائية.

(4) دراسة هناء أحمد أمين (1994):

1- دراسة وتوصيف المشكلات السلوكية للأطفال مجهولى النسب داخل نظامي الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية.

ونأتي إلى أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج لهذه الدراسة وهو كالتالي:

1- أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطة درجات سلوك التمرد للأطفال مجهولى النسب في نظامي الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية لصالح أطفال الرعاية الجماعية.

2- ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطة درجات السلوك الطعام للأطفال مجهولى النسب في نظامي الرعاية الجماعية والرعاية شبه الأسرية لصالح أطفال الرعاية الجماعية.

3- وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك العدوان للأطفال مجهولى النسب لصالح أطفال الرعاية الجماعية.

4- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك الكذب العدوان للأطفال مجهولى النسب لصالح أطفال الرعاية الجماعية.

5- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات سلوك التبول اللاإرادي للأطفال مجهولى النسب في نظامي الرعاية الجماعية والرعاية البديلة.

6- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال من مجهولى النسب الذكور والإناث فيما يتعلق بإبعاد المشكلات السلوكية المحدودة في التمرد، والشر، والعدوان، والكذب، والتبول اللاإرادي.

تاسعاً: الدراسة الميدانية

الإجراءات المنهجية للدراسة

- الدراسة الميدانية:
- مجالات الدراسة:
- **المجال المكاني:**

تجري هذه الدراسة في دار رعاية البنات طرابلس بمنطقة سيدي المصري،

الجدول رقم (1) يوضح عدد العاملين بدار رعاية البنات طرابلس منطقة سيدي المصري ونوع تخصصهم

البيان / العدد	ذكور	أنات
إداريين	2	9
مدرسات	/	13
مشرفات	/	17
أخصائيات اجتماعيات	/	9
ممرضات	/	4
مناوبات	/	4
طبخات	/	3
مديري مخازن	1	4
فنيين مغسلة	/	2
فنيين صيانة	5	/
حراسة	6	/
عاملين نظافة	/	7
المجموع	14	72

المصدر: الشئون الإدارية بالدار.

ـ المجال البشري واختيار عينة الدراسة:

يتضمن هذا المجال كل البنات المقيمات في الدار واللواتي يخضعن إلى الرعاية في الدار وقت إجراء الدراسة.

ـ عينة الدراسة:

فقد تم اختيار عينة الدارسة وفقاً لطريقة المسح الاجتماعي الشامل، حيث كان عدد أفراد مجتمع الدراسة المزمع دراستهم من قبل الباحثان وهي (44) حالة مجموع ما هو بالدار وقت إجراء الدراسة للعام (2014 ــ 2015)م وقد تم الحصول على هدا العدد من إدارة الشئون الإدارية بالدار وكان على النحو التالي:

الجدول رقم (2) يوضح الحالات الموجودة بالدار وعدد الحالات التي شملتها الدراسة والنسبة المئوية للعدد المستهدف وعدد الحالات التي استبعدها الباحث من الدراسة والنسبة المئوية للمستبعدين من المجموع العام للعينة.

البيان	عدد الحالات الموجودة بالدار	عدد الحالات التي شملتها الدراسة	نسبة المستهدفين بالدارسة من العدد الموجود بالدار	عدد الحالات المستبعدة من الدراسة*	نسبة المستبعدين من حجم العينة العام
مجهولة الأب (غير شرعي)	23	20	% 86	3	% 13
ظروف عائلية	20	7	% 35	13	% 65

حكم قضائي	1	1	% 100	/	/
المجموع	44	28	% 63	16	% 36.3

*– سبب الاستبعاد كان عدد من النزيلات ظروفهن الصحية لا تسمح بالمقابلة.

الجدول (3) يبين عدد الاستمارات التي تم توزيعها على مجتمع الدراسة بالدار والاستمارات المستوفاة ونسبة المشاركة.

البيان	عدد الاستمارات الموزعة	العدد المستوفي	نسبة المشاركة %
مجهولة الأب (غير شرعي)	20	20	**%86.9**
ظروف عائلية	7	7	**%35**
حكم قضائي	1	1	**%100**
المجموع	28	28	**% 100**

يتضح من خلال الجدول السابق إن إجمالي الاستمارات المستوفاة من نزيلات الدار هي (28) استمارة بنسبة بلغت حوالي (100 %) من العدد المستهدف وهو (28) استمارة وهي بلا شك تعتبر نسبة عالية وتعكس حرص النزيلات على المشاركة.

- **نوع الدراسة:**

نظراً لطبيعة الدراسة والمتمثلة في دارسة دور **دار رعاية البنات في علاج الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت بالنزيلات إلى الدار**– دراسة ميدانية لنزيلات دار رعاية البنات بمنطقة سيدي المصري طرابلس الغرب.

ولما تتطلبه من تجميع البيانات والحقائق من الواقع وعرضها ومناقشتها وتفسيرها، لاستخلاص دلالاتها، فقد أتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد أحد الوسائل العلمية التي يستعملها الباحث للحصول على معلومات معينة عن طريق وصف وتحليل ظاهرة أو وحدة محددة. (الفايدي،82،1994)

- **منهج الدراسة:**

من العمليات الأساسية التي يهتم بها الباحث في عملية اختيار المنهج الذي سيتبعه في دراسته، والذي يتأثر بهدف الدراسة،التي يسعى إليها الباحث.

ولهذا فان الباحث اعتمد في دراسته منهج المسح الاجتماعي، ويذكر مصطفى عمر التير، بهذا الصدد (بعد أن يقرر الباحث حجم العينة يقوم بتجزئتها إلى نسب تتناسب وحجم الفئات في المجتمع، ويتم تحديد عدد وحدات العينة من كل فئة عن طريق ضرب حجم العينة في مجموع أفراد الفئة وقسمة حاصل الضرب على مجموع أفراد أو المجتمع) (التير، ب، ث، 113).

الأمر الذي يمكن الباحث من جمع المعلومات والحقائق عن موضوع الدراسة وتحليل المعلومات والبيانات وتفسيرها والوصول إلي النتائج المتعلقة

بموضوع الدراسة، والتمثل بالنسبة لنا في الوصول إلي أهم المشكلات التي تعيق تطبيق معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية في الجامعات الليبية ووصفها كماً وكيفاً.

- **أدوات الدراسة:**

تتوقف دقة النتائج البحثية إلي حد كبير على أدوات جمع البيانات، وعلى مدى تمثيل هذه البيانات المستخدمة في مشكلة الدراسة , وفي هذا الإطار قام الباحث بعدة خطوات منها يلي:

- راء الباحث إن في كثير من الأحيان أن دور المؤسسات الاجتماعية يتعرض إلى التهميش،وعدم إظهار هدا الدور الإنساني العظيم الذي تقوم به هده المؤسسات إلائيواية، التي نحن في أمس الحاجة إليها في خدمة هده الفئة من المجتمع التي جعلتها الظروف الغير إرادية موجودة بهده الدار، ومن هنا تبادرت إلى أدهان الباحتان فكرة هده الدراسة محاولين تحقيق مجموعة من الأهداف خدمة إلى هده المؤسسات وإظهار دورها الحقيقي.
- علية قام الباحث بزيارة الدار وعقدا جلسة حوار حيث عرفا بنفسيهما للمسئولين عن الدار وأعطى نبده عن البحث وأهدافه، وبعد أن أطمئن المسئولين للباحثان أبدا استعدادهم للتعاون معنا فيما يخص البحث، وعلى ضوء دلك طلبا الباحثان تزويدهم بالمعلومات والبيانات عن الدار كما طلبنا منهم تزويدنا بالعدد الإجمالي للمقيمات بالدار حتى نتمكن من استخراج العينة وإعداد صحيفة الاستبيان.

- كما قام الباحث بأعداد (استمارة الاستبيان) بصفتها أداة رئيسية من أدوات البحث الاجتماعي وذلك للحصول على المعلومة اللازمة،التي تساعد فهم الدور التي تقوم به الدار في مساعدة النزيلات في التغلب على ظروفهن النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي أتت يهن إلى الدار.
- ثم قام الباحث بتقسيم الاستمارة إلي ثلاثة أجزاء احتوت على (40) سؤالا في صورتها المبدئية وقد اشتمل الجزء الأول على بيانات أولية، واشتمل الجزء الثاني، اشتمل على دور الدار في علاج الظروف الاجتماعية، وأما المحور الثالث فقد اشتمل عل دور الدار في علاج الظروف الاقتصادية للنزيلات.
- وبما أن التحكيم من العناصر المهمة في بناء الاستمارة فإن الباحث قد عرضا الاستمارة في صورتها المبدئية على مجموعة من الأساتذة الخبراء والمختصين الذين لهم خبرة في مجال البحث العلمي. بغية التأكد من صلاحية الاستمارة، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة ووضع استمارة الاستبيان في صورتها النهائية، وقد اشتملت على (22) سؤالاً.
- **جمع البيانات :**

بعد وضع الاستمارة في صورتها النهائية، شرع الباحث في الدراسة الميدانية، حيث بدأ بتوزيع استمارة الدراسة على أفراد العينة والتي كانت في منتصف شهر (12) 2014م وحتى النصف الثاني من شهر(1) 2015م، حيث تم التسليم باليد وإجراء المقابلة الشخصية مع المبحوثات، وعليه واجهة الباحث مشكلة بسيطة

وهي الحوار مع المبحوثات نظرا لقلة الخبرة وعلية تم التغلب عليها بسرعة وتعاون الإدارة في دلك .

- **تحليل البيانات والمعالجة الإحصائية:**

بعد إتمام عملية جمع البيانات من الميدان وحصر الاستمارات ومراجعتها و التأكيد من صحة الإجابة على الأسئلة المطروحة، ثم تفريغ البيانات في الحاسوب مباشرة بعد ما وضع الباحثان ترميز خاص للإجابات وبعد ذلك ثم استخدام البرنامج الإحصائي (spss)، على ضوء ذلك تم اختيار النسب المئوية لصلاحيتها لتبيان الفروق للمتغير الواحد، كما قام الباحث باستخدام الوسط والوسيط الحسابي لمعرفة اتجاه أجوبة المبحوثات حول المشاكل التي تعترضهم في التغلب الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي أتت بهن إلى الدار.

عرض نتائج الدراسة

المحور الأول:-

صفات العينة:-

توضح بيانات صفات عينة الدراسة من حيث العمر والمستوى التعليمي المتحصل عليه المبحوثة والحالة الاجتماعية.

يتبين لنا من خلال بيانات محور صفات العينة الأتي:

1- العمر: يتضح لنا أن 75.0 % من النزيلات المبحوثات تقع أعمارهن ضمن الفئة العمرية

2- (18- 25)، و21.4 % من المبحوثات تقع أعمارهن ضمن الفئة العمرية (26-32) و3.6 % من المبحوثات تقع أعمارهن ضمن الفئة العمرية (33- 39).

3- المستوى التعليمي: نجد أن 35.7 % من المبحوثات متحصلات على الشهادة الابتدائية و46.4 % متحصلات على الشهادة الإعدادية و17.9 % متحصلات على الشهادة الثانوية.

4- الحالة الاجتماعية للمبحوثات: 96.4 % من المبحوثات غير متزوجات و3.6 % متزوجات.

الجدول رقم (4) يوضح بيانات صفات عينة الدراسة.

جدول يوضح هنا

الجدول رقم (5) يوضح الظروف الاجتماعية التي تواجه النزيلات بالدار.

جدول يوضح هنا

الجدول رقم (5) يوضح بيانات المحور الثاني الذي يتناول الظروف الاجتماعية التي يتعرضن لها المبحوثات داخل الدار حيث طرح الباحث في هذا المحور مقياس يتكون من ثلاثة فقرت وهو نعم. لا. أحياناً. نلاحظ من الجدول السابق أن 78.6% من النزيلات لا يشعرنا بالعزلة في الدار و 10.7% اجبنا بنعم و 10.7% اجبن باحياناً. وان 64.3% من المبحوثان قادرات على تكوين علاقات جيدة مع باقي شرائح المجتمع خارج الدار ونجد أن 28.6% فقط من المبحوثات لا يستطعن إقامة علاقات اجتماعية مع باقي شرائح المجتمع الطبيعي، ونجد 7.1% من اللواتي اجبن باحياناً يستطعن تكوين علاقات اجتماعية مع شرائح المجتمع وأحياناً لا.وتبين لنا من خلال طرحنا للسؤال هل المجتمع يقدر ظروف النزيلات بالدار وجدنا أن 82.1% إجابتهن بلا و 10.7% إجابتهن بأحيان وأحياناً لا ونجد اللواتي اجبن بنعم بنسبة 7.1% من المبحوثات إي أنهن يرن ان المجتمع الطبيعي خارج الدار بقدر ظروفهن.و جاءت الأجوبة على السؤال عدم وجود برامج اجتماعية مناسبة للنزيلات أن ما نسبته 60.7% اجبن بعدم وجود هذه البرامج التي تساعد على التكيف داخل الدار كما نجد ان ما نسبته 21.4% اجبن بتوفير هذه البرامج ونجد ما بنسبته 17.9% من المبحوثات يرن ذلك أحيانا تتوفر وأحيانا لا. و جاءت الأجوبة على السؤال هل تعانين من مشاكل بالدار تجعلك تفكري في الهروب من الدار وجدنا ما نسبته 60.7% من المبحوثات لا بفكرنا في ذلك ولا تواجهن مشاكل في الدار وما بنسبه 28.6% من المبحوثات يواجهن مشاكل في الدار ويحاولن الهروب وإنا ما بنسبة 10.9% من المبحوثات يعاننا من مشاكل في الدار في بعض الأحيان تصل إلي هذا التفكير

في الهروب من الدار. ومن خلال طرحنا إلي السؤال هل هناك أوامر تؤثر على حياتكن الاجتماعية في الدار من خلال وزارة الشئون الاجتماعية المشرفة على الدار حيث وجدنا ما نسبته 78.6% لا يرن ذلك وما نسبته 14.2% يرن هذا موجود وما نسبته 7.1% من المبحوثات يرن ذلك أحياناً. وحول طرحنا للسؤال هل هناك فرصة للنزيلات لإقامة علاقات اجتماعية مع المجتمع الخارجي، حيث وجدنا الإجابات على النحو الثاني، ما نسبته 75.9% اجبن بلا وما نسبته 17.9% اجبن باحيانا تكون هناك فرصه واحياناً لا وما نسبته 7.1% لا يرن في ذلك وجود فرصة. ومن خلال طرحنا إلى سؤال هل هناك صعوبات للحصول على زوج وجدنا ما نسبته 57.9% من المبحوثات لا يرن في ذلك وجود صعوبة، وما نسبته 25.0% يرن في ذلك صعوبة و7.1% يرن في ذلك الأمر احياناً. وعن سؤالنا هل هناك تكيف اجتماعي للنزيلات عند خروجهن في زيارات اجتماعية للمجتمع خارج الدار وجدنا ما نسبته 85.7% اجبن بلا وما نسبته 7.1% اجبن بنعم و7.1% يرن ذلك يحدث أحيانا. وحول طرحنا إلى السؤال هل تعاني اليأس وعدم الاهتمام بالمساواة داخل الدار، فوجدنا ما نسبته 60.7% اجبن بنعم وما نسبته 28.6% يرن ذلك موجود بالدار و10.7% يرن ذلك يحدث أحيانا. ونستنج من خلال بيانات هدا المحور بان معظم المبحوثات ظروفهن الاجتماعية بالدار جيدة وتقدم لهن الخدمات على أعلى مستوى واهتمام الدولة بهده الشريحة يضاهي ارقي الدول بل نستطيع ومن خلال الزيارة الميدانية للباحث إن ما تقدمة الدولة الليبية من رعاية وحسن خدمات لا يوجد في دولة أخرى.

الجدول رقم (6) يوضح الظروف الاقتصادية التي تواجه النزيلات بالدار .

مكان الجدول رقم 6

الجدول رقم (6) يوضح بيانات المحور الثالث الذي يتناول الظروف الاقتصادية التي تواجه النزيلات بالدار ومن خلال هذا المحور طرحنا مجموعه من الأسئلة على النزيلات وتحصلنا على الإجابات التالية:

نلاحظ من الجدول السابق أن ما نسبته 60.7% ظروفهن جيدة ويتمتعن بحياة أفضل داخل الدار و 32.1% من المبحوثات ظروفهن الاقتصادية لا تسمح لهن بحياة أفضل داخل الدار، و7.1% بتعرضنا إلي ذلك أحيانا.

وحول المنحة المالية التي تدفعها الدار إلي النزيلات ومدى كفايتها نجد أن 57.1% تكفيهن هذه المنحة التي تصرفها الدار و35.7% لا تكفيهن هذه المنحة المالية ونجد إن 7.1% تكفي في بعض الأحيان. و جاءت الأجوبة على السؤال اشعر بان مصروفاتي قد زادت أكثر من دخلي إن 60.7% اجبن بلا وان 32.1% اجبن بنعم وان 7.1% من النزيلات يحدث لهن أحيانا.

و جاءت الأجوبة على السؤال هل تستلفي من زميلاتي بعض الأحيان وجدنا أن 60.7 % لا يستلفن و35.7 % اجبن بنعم و3.6 %. وعن سؤلنا هل عند حضورك بعض المناسبات الاجتماعية داخل وخارج الدار يزيد من مصروفاتك، وجدنا إن 42.9% لا تزيد مصروفاتها وان 28.6% من يجبن بنعم، و28.6% من النزيلات يرن ذلك يحدث لهن أحيانا. و جاءت الأجوبة على السؤال هل مواصلة دراستك يزيد من مصروفاتك، وجدنا أن ما بنسبة 94.3 % اجبن بلا و28.6 % اجبن بنعم و7.1 % اجبن باحيانا. وحول سؤلنا هل الظروف الاقتصادية هي التي أوجدتك في الدار وجدنا أن ما نسبته 82.1% لا يرن ذلك سبب في وجودهن وان ما نسبته 17.9% يرن ذلك هو العامل المهم الذي

أوجدهن في الدار. وعن سؤال هل توفر لك مؤسسة الشئون الاجتماعية كل مطالبك وجدنا أن ما نسبته 71.4% من النزيلات غير راضيات على الشئون الاجتماعية في توفير كل مطالبهم و 25.0% يرن أنها متوفر بشكل جيد و3.6% يرن ذلك يحدث أحيانا.

ويستنتج من خلال بيانات هذا المحور بان معظم المبحوثان اللواتي شملتهن الدراسة ظروفهن الاقتصادية داخل الدار جيدة، ومن خلال ملاحظة الباحثان في الزيارة الميدانية اتضح لنا بان الدار ومؤسسة الشئون الاجتماعية توفر المناخ الاقتصادي الجيد للنزيلات، وحتى النزيلات اللواتي أتت بهين الظروف الاقتصادية للأسرة الي الدار فان الدولة ممثلة في وزارة الشئون الاجتماعية وصندوق الضمان الاجتماعي يوفر لهذه الفئة خدمة جيدة ومحترمة تضاهي ارقي الخدمات في باقي دول العالم.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بصفات العينة:

أسفرت الدراسة على النتائج الآتية:

1- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة تقع أعمارهن بين (18-25) ويمثلن حوالي 75.0% من أفراد الدراسة.

2- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة مستواهن التعليمي الشهادة الإعدادية ويمثلن 46.4%.

3- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة حلتهن الاجتماعية عزباء ويمثلن 96.4%.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمحور الظروف الاجتماعية:

أسفرت الدراسة على النتائج الآتية:

1- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يشعرن بالعزلة الاجتماعية داخل الدار وتبلغ نسبتهن 78.6%من مجتمع الدراسة.

2- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لهن القدرة علي تكوين علاقات اجتماعية مع باقي أفراد المجتمع خارج الدار وتبلغ نسبتهن 64.3 % من مجتمع الدراسة.

3- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة يرن إن المجتمع يقدر ظروف النزيلات الموجودات بالدار وتبلغ نسبتهن 82.1%من مجتمع الدراسة.

4- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة يرن إن لا وجود للبرامج الاجتماعية المناسبة للنزيلات وتبلغ نسبتهن 60.7%من مجتمع الدراسة.

5- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يعانن من المشاكل الاجتماعية التي تقود النزيلات إلي الهروب من الدار ونسبتهن 60.7 %من مجتمع الدراسة.

6- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يرن في الأوامر التي تصدر من الشئون الاجتماعية أنها لا تؤثر علي حياتهن الاجتماعية في الدار وتبلغ نسبتهن 78.6%من مجتمع الدراسة.

7- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يرن انه هناك فرصة لإقامة علاقة اجتماعية مع المجتمع الخارجي ونسبتهن 75.0% من مجتمع الدراسة.

8- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يرن صعوبة في الحصول على زوج ونسبتهن 57.9 %من مجتمع الدراسة.

9- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يجدنا تكيف اجتماعي عند خروجهن في زيارة اجتماعية خارج الدار ونسبتهن85.7 %من مجتمع الدراسة.

10- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة يعانن من الشعور باليأس رغم المساواة داخل الدار ونسبتهن 60.7 %من مجتمع الدراسة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بمحور الظروف الاقتصادية:

أسفرت الدراسة على النتائج الآتية:

1- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة ظروفهن الاقتصادية تسمح لهن بالتمتع بحياة أفضل داخل الدار وتبلغ نسبتهن 60.7 %من مجتمع الدراسة.

2- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة يشعرن بان المنحة المالية التي تمنحها الدار تكفي لمصروفاتهن الخاصة وتبلغ نسبتهن 57.1%من مجتمع الدراسة.

3- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يشعرن بان مصروفاتهن قد زادت علي دخلهن في الدار وتبلغ نسبتهن 60.7 %من مجتمع الدراسة.

4- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا يستلفن من بعضهن في بعض الأحيان وتبلغ نسبتهن 60.7 %من مجتمع الدراسة.

5- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا تزيد مصروفاتهن في المناسبات داخل وخارج الدار وتبلغ نسبتهن 42.9 % من مجتمع الدراسة.

6- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة يرن أن مواصلة دراستهن لا تزيد من أعباء مصروفاتهن وتبلغ نسبتهن 94.3 % من مجتمع الدراسة.

7- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة الظروف الاقتصادية لم تكون سببا في وجودهن في الدار وتبلغ نسبتهن 82.1 % من مجتمع الدراسة.

8- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لم تكن الحالة الاقتصادية للأسرة سببا في وجود النزيلات بالدار وتبلغ نسبتهن 75.0 % من مجتمع الدراسة.

9- اغلب النزيلات من مجتمع الدراسة لا توفر لهن الشئون الاجتماعية المشرفة علي الدار كل مطالبهن وتبلغ نسبتهن 71.4 % من مجتمع الدراسة.

التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بما يلي:

1- الاهتمام بالجانب الديني، من حيث توفير المرشدين والمرشدات تخصص دراسات إسلامية.

2- العمل على تعيين أخصائي نفسي للعمل بالدار.

3- العمل على تعيين طبيب مناوب يعمل داخل الدار.

4- الاهتمام بالخدمات الترفيهية والثقافية والعمل على إنشاء مكتبة علمية لخدمة النزيلات.
5- العمل على إنشاء مقر خاص وفي منطقة تكون جيدة.

المراجع العربية:

1- إحسان الدمرداش: مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية البنات ,جامعة عين شمس ,1976.

2- أميرة منصور، رجب أبو رأس: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

3- بول لانديس، جون هاير: التكيف الاجتماعي للأطفال، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ترجمة السيد محمد عثمان وعبد العزيز القوصي، 1992

4- جمال شفيق أحمد: دراسة عن سمات الشخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية

5- جون بولبي: رعاية الطفل ونمو المحبة ,(ترجمة)عبد العزيز أبو النور ,مؤسسة سجل العرب , القاهرة ,1980.

6- جون كونجر وبول موسن ,جيروم كيجان: سيكولوجية الطفولة الشخصية , (ترجمة) أحمد عبد العزيز سلامة ,جابر عبد الحميد جابر ,دار النهضة العربية 'القاهرة,1970.

7- حمدي السكري: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار المعارف المصرية، 2000.

8- خيري الجميلي، بدر الدين عبده: المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة: الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 1995.

9- رشاد أحمد عبد اللطيف: أساسيات طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.

10- زيدان عبد الباقي: الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة وهبة، 1980.

11- سامية محمد فهمي، السيد رمضان: مقدمة في الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1990

12- سيد خيرالله: علم النفس التربوي، أسسه النظرية والتجريبية، بيروت، دار النهضة العربية.

13- عبد المجيد سيد منصور وآخرون: علم النفس التربوي، الرياض: مكتبة العبيكاني، ط3، 2000م.

14- العجيلي عصمان مركز , عياد سعيد أمطير البحث العلمي أساليبه وتقنياته , ط 1 دار الكتب الوطنية ببنغازي ليبيا , 2002 م.

15- علي الحوات، عبد السلام الذويبي، أحمد محسن: رعاية الطفل المحروم الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة، معهد الإنماء العربي للدراسات الاجتماعية، 1989.

16- علي الغامدي: الإعاقة المرورية في المملكة: الوقاية ومعضلة غياب معيار الخطورة، المؤتمر الدولي الثاني للإعاقة والتأهيل، الرياض في الفترة من 26-7،إلى 29-7 2000.

17- علي جعفر: الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع، 1990.

18- فيصل محمد خير الزراد: مشكلات المراهقة والشباب، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر، 1997.

19- محجوب عطية الفايدي, طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية , جامعة عمر المختار بنغازي 1994 , ص 82.

20- محروس خليفة، إبراهيم مرعي: اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983.

21- محمد السيد فهمي،نورهان حسن فهمي: الرعاية الاجتماعية للمسنين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

22- محمد العربي بدرينة: آثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ,دراسة ميدانية بالجزائر, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, 1988.

23- محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ب.ت

24- محمود الزيادي: دراسة تجريبية من الفروق الفردية بين الجنسيين مستوى الطموح , دار الثقافة , القاهرة ,1961.

25- محمود حسن: مقدمة الخدمة الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ب.ت

26- محمود فتحي عكاشة، أحمد شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ب.ت

27- مصطفى سويف:الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي, دار المعارف, ط3، 1970.

28- مصطفى عمر التير , مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي , المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان , ب.ث , ص 113 . 112.

29- مصطفى فهمي: الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5، 1988.

30- معجم التنمية الاجتماعية: جامعة الدول العربية، إدارة العمل الاجتماعي، القاهرة، 1983.

31- نجوى زكي: دراسة أثر الوجود الطفل سواء في الأسر العادية أو في المؤسسات في الأسر المفككة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1982.

32- هناء أحمد أمين: دراسة المشكلات السلوكية للأطفال مجهولين النسب داخل نظامي الرعاية الجماعية والرعاية البديلة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية، جامعة حلوان، 1994.

المراجع الأجنبية:

1- Brody- S -and Axe lard S-: Mothers fathers and children.New York, International Universities Press 1978.

2- Effects of Mother presence on children's reaction to aversive procedures Boldy: psychological abstract.vol, 1980.

3- Fry. s: father absence and deficits in children's social cognitive development: implication for intervention and training. psychological Abstracts.vol. 71, 1983.